

أثر إدارة المعرفة في تطبيق التحول الرقمي: دراسة تطبيقية على العاملين بالمكتبات المركزية بالجامعات المصرية

محمد، عماد حسن عبدالحفيظ أحمد. (٢٠٢٢). أثر إدارة المعرفة في تطبيق التحول الرقمي: دراسة تطبيقية على العاملين بالمكتبات المركزية بالجامعات المصرية. مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، ع ٢٧، ٦١١ - ٦٥٩. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1399586>

فهد مساعد الهادي



إعداد

أهمية الدراسة

عند تناول أهمية الدراسة، يُفترض أن يبدأ الباحث ببيان دقيق للفجوة المعرفية أو العملية التي تسعى الدراسة إلى سدّها، غير أن الصياغة الواردة في هذه الدراسة افتقرت إلى تأسيس نظري راسخ، حيث لم تقدم ما يكفي من الدلائل أو الإشارات إلى دراسات سابقة أكدت وجود نقص في تناول العلاقة بين إدارة المعرفة والتحول الرقمي في سياق المكتبات الجامعية المصرية.

وهذا يشكل خللاً منهجياً، حيث أن المعايير العلمية تقتضي أن تستند أهمية أي بحث إلى أدبيات واضحة تُظهر التحديات أو التناقضات أو القصور البحثي، وهو ما لم يتحقق بالشكل الكافي هنا..

أهمية الدراسة

كان من الواجب أن تستند أهمية الدراسة إلى مراجعة تحليلية نقدية لأبرز الدراسات السابقة في المجال، يتم من خلالها تسليط الضوء على ما توصلت إليه تلك الدراسات، وما لم تتعرض له. فمثلاً، هل ركزت الدراسات السابقة على إدارة المعرفة كمنظومة إجرائية دون ربطها بالتحول الرقمي؟ أم أنها تناولت التحول الرقمي من زاوية تكنولوجية فقط دون اعتبار للأصول المعرفية للمؤسسة؟ هذا النوع من التساؤلات والتحليل ضروري لتبرير أهمية الدراسة، إلا أن الكاتب لم يتطرق إليه، مما جعل الأهمية تظهر كفكرة عامة أكثر من كونها استجابة بحثية موجهة..

أهمية الدراسة

لم جاءت أهمية الدراسة بصيغة تقريرية مباشرة لا تتضمن عمقاً نقدياً أو تفكيراً علمياً للظاهرة محل الدراسة. على سبيل المثال، استخدم الباحث عبارات مثل: "تبرز أهمية الدراسة من خلال سعيها لتوضيح دور إدارة المعرفة في دعم التحول الرقمي في المكتبات الجامعية".

هذه العبارة تُعد من العموميات التي يمكن استخدامها لأي دراسة ذات طابع مماثل، ولا تعبّر عن الخصوصية المنهجية التي تميز الدراسة الحالية.

ومن ثم، فالصياغة تحتاج إلى إعادة بناء لتتضمن تخصيصاً للبيئة المستهدفة، وطبيعة المشكلة الفعلية، ومحددات التطبيق..

أهمية الدراسة

من أبرز معايير الحكم على أهمية أي دراسة هو مدى ارتباطها بالأولويات الاستراتيجية الوطنية أو الخطط التنموية الدولية. وفي السياق المصري، كان من الممكن أن يستند الباحث إلى "رؤية مصر ٢٠٣٠" التي تضع التحول الرقمي ضمن أولويات الإصلاح الإداري والتعليمي، أو الإشارة إلى الاستراتيجيات الرقمية في قطاع التعليم العالي، مثل التحول إلى المكتبات الذكية أو التعليم المفتوح. غير أن أهمية الدراسة أغفلت هذا الجانب المهم، مما أضعف درجة واقعيته وإمكانية توظيف نتائجها من قبل صانعي السياسات...

أهمية الدراسة

من متطلبات المنهج العلمي أن تبين أهمية الدراسة بوضوح من هم المستفيدون من نتائجها، وما طبيعة الاستفادة. إلا أن الباحث اكتفى بالإشارة العامة إلى أن النتائج قد "تفيد العاملين في المكتبات الجامعية". وهذا طرح ناقص، إذ لا يُحدد كيف ستُستخدم النتائج (في التدريب؟ في وضع سياسات؟ في تطوير أنظمة؟)، ولا يوضح ما إذا كانت الأداة المستخدمة في الدراسة يمكن تعميمها أو مواءمتها لتطبيقات أخرى.

إنّ هذه الضبابية تُضعف من وزن الدراسة في الجانب التطبيقي، وتجعلها أقرب إلى العمل الأكاديمي المجرد..

أهمية الدراسة

تُعدّ الإضافة الجديدة في المنهج أو الأداة أو الإطار التحليلي جزءًا أساسيًا من أهمية الدراسة، وكان من الضروري على الباحث أن يُشير إلى ما إذا كانت دراسته تقدم إطارًا جديدًا لقياس العلاقة بين إدارة المعرفة والتحول الرقمي، أو تقدم مقاربة تحليلية مبتكرة في بيئة دراسية لم تُتناول من قبل.

ولكن في هذه الدراسة، لم يُبرز الباحث أي جانب ابتكاري واضح، بل جاءت الصياغة بصيغة تقليدية لا تختلف كثيرًا عن عشرات الدراسات السابقة التي تناولت نفس المفهومين..

أهمية الدراسة

رغم أن عنوان الدراسة يُوحى بعلاقة تطبيقية مباشرة بين إدارة المعرفة وتطبيق التحول الرقمي، إلا أن

أهمية الدراسة لم تُظهر هذا الربط بشكل منهجي قوي.

بل إن الصياغة ظلت تدور حول أهمية المفهومين كل على حدة، دون التركيز على طبيعة التفاعل بينهما،

وهل العلاقة تآزرية أم تأثيرية، وما إذا كان التحول الرقمي يُعد نتيجة لإدارة المعرفة أو عاملاً مفسراً لها.

هذا التباين بين العنوان والمضمون يُعد من مؤشرات الضعف العلمي في توجيه أهمية الدراسة...

أهمية الدراسة

ركزت الدراسة على المكتبات المركزية في الجامعات المصرية، وهو تخصيص جيد، لكنه لم يكن

مبررًا في نص أهمية الدراسة.

إذ كان من المفترض أن يوضح الباحث سبب اختياره لهذا المجال المكاني، وهل يعاني من فجوة

معرفية أو ضعف رقمي واضح؟ وهل توجد مؤشرات أو تقارير تثبت ذلك؟ أما الزمان، فلم يتم ربط

الدراسة بأي تطور زمني (مثل فترة ما بعد الجائحة، أو خطة التحول الرقمي الحكومية)، مما أضعف

عنصر التوقيت في تبرير الأهمية....

أهمية الدراسة

لم تتضمن أهمية الدراسة أي إشارات إلى الإسهام المتوقع في تطوير النظرية، أو دعم الأطر المفاهيمية

القائمة.

في البحوث العلمية، من الضروري بيان ما إذا كانت الدراسة ستؤكد أو تنقض أو تطوّر نموذجًا نظريًا

معينًا. فعلى سبيل المثال، هل تعتمد الدراسة على نموذج "نونكا وتاكوتشي" في إدارة المعرفة؟ وهل

تسهم في توسيعه ليشمل التحول الرقمي؟ مثل هذا التحليل غائب تمامًا في صياغة أهمية الدراسة.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

